المنطـــق

للدكتور أحمد فؤاد الأهوانى

لى صديق من أفاضل العلماء يحب أن يجادلنى على الدوام ؛ فتلعب بالمعانى والكلام ؛ ومن أساليب جداله قوله «أين المنطق» ؟

ومررت منذ أيام بدار الرسالة فأعطانى الأستاذ الزيات كتابا فى المنطق صدر أخيرا، لأكتب عنه . فرحبت بالفكرة ، وقلت فى بالى سأستفيد من هذا الكتاب الحديث فهو آخر ما صدر فى هذه الأعوام ، ومؤلفه من العلماء المعروفين ، وأستطيع بعد ذلك أن أقنع صديقى الفاضل بأسلوب جديد فى المنطق ، وأعرّفه ما هو ، وأدفعه إلى الاقتناع بالحجة والبرهان :

مؤلف الكتاب الدكتور « جميل صليبا » عضو المجمع العلمى العربى ، وعنوانه : « دروس الفلسفة — الجزء الثانى — المنطق » طبع بمطبعة الترقى بدمشق عام ١٩٤٤ . ويقع فى ٤٤٠ صفحة من القطع الكبير . أما الجزء الأول من دروس الفلسفة فهو علم النفس طبع عام ١٩٤٠ .

وللمؤلف كتب أخرى عن ابن سينا ، وكتاب من أفلاطون إلى ابن سينا ، وكتب فلسفية نشرها وعلق عليها ، مثل : المنقذ من الضلال للغزالى وابن الطفيل .

ولكنى لم أكد أشرع فى قراءة كتاب المنطق حتى تبين لى أنى كنت مسرفا فى الأمل والتفاؤل ، لأننى لم أعثر على جديد معروف ، وعلى العكس صادفتنى أخطاء كثيرة كان ينبغى أن ينجو منها كتاب فى المنطق ، المفروض فيه أنه يعلمنا كيف نأمن الزلل ونتبع سبيل الصواب .

ونعرض لأول . مسألة قررها المؤلف وهى تعريف المنطق . قال : « فيمكننا أن نعرف المنطق بقولنا : هو علم صور العلوم ، أو علم العلوم ، أو العلم الذى يبحث فى صحيح الفكر أو فاسده ، أو كما قال فلاسفة البور رويال : فن التفكير »[1] .

وليس فى هذه التعاريف المختلفة تعريف واحد صحيح .

التعريف الأول هو علم صور العلوم ، ليس صحيحاً لأن المنطق منه الصورى والمادى ، والمنطق الصورى لا يتصل بالعلوم بل بالفكر نفسه . وأكبر الظن أن المؤلف أخطأ فى ترجمة التعريف المتفق عليه بين العلماء الآن ، وهو أن المنطق علم صور التفكير La Science des formes de la pensée[2] . وقال ليارد فى نفس الصفحة « إن موضوع المنطق تقرير قوانين التفكير فى ذاتها بصرف النظر عن الموضوعات التى تنطبق عليها ، ثم بيان الطرق المختلفة لتطبيق هذه القوانين ، وهذا هو الموضوع المزدوج للمنطق » .

ويقول الأستاذ جميل صليبا عند الكلام عن موضوع المنطق إنه : «البحث عن العمليات الفكرية والشرائط النظرية التى يتوقف عليها التفكير الصحيح » . والبحث عن العمليات الفكرية من خصائص علم النفس لا علم المنطق الذى يبحث عن قوانين الفكر الصورية ، لا عن عملية التفكير كيف تقع فى الذهن . ويخيل إلينا أن هذا اللبس ناشىء عن ترجمة المصطلحات عن اللغة الأجنبية ، وسنعرض لهذا الموضوع أى الاصطلاحات التى وردت فى هذا الكتاب فى مقال آخر . والعمليات الفكرية هى Processus أما قوانين الفكر فهى Lois .

والتعريف الثانى علم العلوم ، لا يفيد شيئا ؛ فهو كقولك الأسد ملك الحيوان . ولماذا يكون المنطق علم العلوم ؟ لماذا لا تكون الرياضة مثلا ؟

والتعريف الثالث « العلم الذى يبحث فى صحيح الفكر أو فاسده » . ولعل صوابها وفاسده بدلا من أو فاسده ، إذ أن المنطق يبحث فى الصحيح والفاسد على السواء لبيان وجه الصواب منهما .

---

١) الكتاب المذكور ص ٩

٢) من كتاب Liard, Logique

والبحث فى الصحيح والفاسد فى الفكر ثمرة من ثمار المنطق تأتى بعد تطبيقه ، أو هى غاية من غاياته ، ولا تدخل فى تعريفه أو ماهيته .

ولعل المؤلف قد تأثر بالتعاريف التى أوردها العرب فى كتبهم ولم يعلق بمناقشتها . لهذا نذكر بعض تعريفات العرب للمنطق ثم نذكر ملاحظاتنا عنها .

قال صاحب البصائر النصيرية « فاذا انقسمت الاعتقادات الحاصلة للأكثر فى مبدإ الأمر إلى حق وباطل ، وتصرفتهم فيها إلى صحيح وفاسد ، دعت الحاجة إلى إعداد قانون صناعى عاصم للذهن عن الزلل ، مميز لصواب الرأى عن الخطأ فى العقائد ، بحيث تتوافق العقول السليمة على صحته . وهذا هو المنطق » .

وجاء فى لباب الإشارات لابن سينا شرح الرازى « الفكر ترتيب أمور معلومة ليتأدى منها إلى أن يصير المجهول معلوماً ، وذلك الترتيب قد يكون صوابا وقد لا يكون ، والتمييز بينهما ليس ببديهى ، فلا بد من قانون يفيد ذلك التمييز ، وهو المنطق » .

ويعرف الفارابى المنطق فى كتابه إحصاء العلوم : « فصناعة المنطق تعطى جملة القوانين التى شأنها أن تقوم العقل ، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ، ونحو الحق فى كل ما يمكن أن يغلط فيه من المنقولات ، والقوانين التى تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط فى المعقولات » .

ونلاحظ على التعاريف أنها تجعل المنطق ميزانا للتمييز بين الصحيح والفاسد من الفكر وتجنب الزلل .

ونلاحظ ثانيا أنها تجعل المنطق آلة لغيره من العلوم .

وكلا الإتجاهين لا يجعل المنطق علما بل فنا .

قال صاحب الرسالة الشمسية « المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر » وعلق القطب الرازى على هذا التعريف بقوله : « والآلية للمنطق ليست له فى نفسه ، بل بالقياس إلى غيره من العلوم الحكمية ، ولأنه تعريف بالغاية ... »

والمناطقة فى أوربا فى عصر النهضة وما بعده أخذوا بوجهة نظر العرب وجعلوا المنطق فنا لا علما . والكتاب الصادر عن بور رويال [1] Port Royl عنوانه « المنطق أو فن التفكير » وهذا واضح الدلالة فى التصريح بأن المنطق فن وليس علما .

ولكن المناطقة المحدثين نظروا إلى قوانين الفكر فى ذاتها ، دون نظر إلى فائدتها فى كشف العلوم ، أو قيمتها فى التمييز بين الحق والباطل والصواب والخطأ ، ولهذا كان المنطق علما، وألحقوه بالعلوم ، وعرفوه بأنه العلم الذى يبحث فى قوانين الفكر أو صور التفكير .

وهذا يبين فساد التعريف الرابع الذى أورده المؤلف وهو أن المنطق فن التفكير .

دكتور

أحمد فؤاد الأهوانى

---

(١) بور رويال دير فى فرنسا فى مقاطعة السين ، سكن فيه كثير من العلماء والفلاسفة مثل بكال وغيره وألفوا كثيرا من الكتب العلمية والفلسفية ، واهتم فلاسفته بالمنطق ، وألفوا فيه الكتاب المذكور ، وهو مشهور ، ويقال أيضا منطق بور رويال .

صديقى القارئ

الكتب الآتية

ضرورية لثقافة فكرك ولسانك

تاريخ الأدب العربى: للأستاذ أحمد حسن الزيات

آلام فرتر : الشاعر الفيلسوف « جوته »

رفائيل : لشاعر الحب والجمال «لوسرتين»

اطلبها من إدارة « الرسالة »

ومن المكاتب الشهيرة

أساطير الحب والجمال
عند الإغريق

بقلم الأستاذ

دريني خشبة

ثمنه ٣٠ قرشا عدا أجرة البريد، ويطلب من مجلة الرسالة

١٧٤ مدينـــة

هـــذا هو الرقم الذى يرشـــدك إلى أفضل وأرخص
وأقصر طريق لإشهار إسمـــك وعمـلك . . . . . .

أطلب اليوم ١٧٤ مدينة

وبادر بزيارة قسم النشر والإعلانات

بمصلحة سكك حديد الحكومة المصرية

بالإدارة العـامة-فوق محطـة مصر

لتعرف كيف يتسع عملك ويزداد دخلك وتكسب كل يوم آلافا من العملاء . . . ! !

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)

الرسالة والمروءة

الفهرس

صفحه

١٨٥ المجامع اللغوية ... ... : لصاحب العزة أنطون الجميل بك

١٩٠ أبو العلاء المعرى ... ... : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

١٩٤ المذاهب الأدبية ... ... : الدكتور محمد مندور ... ...

١٩٦ المسألة الأفعوانية ... ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...

١٩٨ صور جاهلية ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ...

١٩٩ القضايا الكبرى فى الإسلام ... ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

٢٠٢ الفن ... ... : بقلم الدكتور محمد بهجت

٢٠٥ الحرب والعلم ... ... (قصيدة) : الأستاذ محمود عماد ... ...

٢٠٧ هذا العالم المتغير ... ... : الأستاذ فوزى الشتوى ...

٢٠٩ المجنونة ... ... (قصة) : بقلم الأديب ابراهيم خليل

٢١٠ محمد عبده ... ... (كتاب) : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

٢١٢ هذه الشجرة ... ... » : الأستاذ محمد عبد الحليم أبو زيد

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

محمود تيمور

رائد القصة العربية

تأليف نزيه الحكيم

دراسة تحليلية للاتجاهات الأدبية الحديثة

في آثار القاص المصري

محمود تيمور

يطلب من مكتبة النهضة المصرية شارع عدلي بالقاهرة ،،وكذلك من مكتبة مصر ٦٣ شارع الفجالة بالقاهرة

وثمن النسخة عشرة قروش

ظهر المجلد الثاني من كتاب :

وحي الرسالة

بقلم

احمد حسن الزيات

وهو مجموعة مختارة من أدب الاجتماع والنقد والحب والسياسة

يطلب من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب الشهيرة

وثمنه أربعون قرشا غير أجرة البريد